رسول الله حين كذبه الناس فسماك الله في تنزيله صديقا فقال عز من قائل، والذي جاء
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون فالذي جاء بالصدق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق
به ابوبكر واسيته حين بخلوا وقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة احسن
الصحبة ثاني الاثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وخليفته في
دين الله عز وجل احسنت الخلافة حين ارتد الناس، وقمت بالامر ما لم يقم به خليفة نبي
نهضت حين وهن اصحابك، وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت
منهاج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اصحابه اذ كنت خليفة حقا ولم تنازع ولم تدفع برغم
المنافقين، وكيد الكافرين وكره الحاسدين، وصغر الفاسقين، وزيغ الباغين، قمت
بالامر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا، ومضيت نفوذا اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا
وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم قوة واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم
قولا، واكبرهم رأيا، واشجعهم واعرفهم بالامور واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا،
اولا حين نفر الناس عنه واخرا حين فشلوا كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك
عيالا، تحملت اثقال ما ضعفوا عنه ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا وعلوت
اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا وادركت اوطار ما طلبوا وحملوا ارشدتهم برأيك فظفروا
ونالوا بك ما لم يحتسبوا وجليت عنهم فابصروا كنت على الكافرين عذابا صبا، وللمؤمنين
رحمة وانسا وحصنا، فطرت والله بعبابها، وفزت بحبائها، وذهبت بفضائلها، و
ادركت سوابقها لم تفلل حجتك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، ولم يزغ قلبك
كالجبل لا تحركه العواصف، ولا يزيله القواصف، كنت كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم امن الناس عليه في صحبتك، وذات يدك، وكما قال ضعيفا في بدنك، قويا
في امر الله متواضعا في نفسك، عظيما عند الله جليلا، في اعين المؤمنين كبيرا، في انفسهم
لم يكن لاحد فيك مغمز، ولا القائل فيك مهمز، ولا لاحد فيك مطمع، الضعيف الذليل
عندك قوي عزيز حتى تأخذ بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف حتى تأخذ منه الحق
والقريب والبعيد عندك سواء، اقرب الناس اليك اطوعهم لله واتقاهم لله شأنك الحق
والصدق والرفق، وقولك حكم وحزم، وامرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم، ثم اقلعت
والله بهم السبل، وسهلت العسير واطفأت النيران، واعتدل بك الدين وقوي
الايمان، وثبت الاسلام والمسلمون، وظهر امر الله ولو كره الكافرون، فسبقت والله
سبقا بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا شديدا، وفزت بالخير فوزا مبينا فجللت

تقعقعوا صح

واتبعت صح

عن البكاء

عن البكاء، وعظمت رزيتك، وهدت مصيبتك للانام، فانا لله وانا اليه راجعون وهذه
خطبة واحدة من الامير في مدح ابي بكر، وان احصينا جميع خطب الامير وكلماته في فضائل
ابي بكر وعمر ومدحهما المروية في كتب اهل السنة بالطرق الصحيحة لبلغت كتابا مفردا كنهج
البلاغة بل اطول منه فان قلت ان روايات الشيعة في باب تظلم الامير وشكايته من
الصحابة ان كانت كلها موضوعة لرؤسائهم فذلك مما يستبعده العقل ان جمعا
كثيرا اجتمعوا على الافتراء على الامير فلا بد ان يكون لهم منشأ الغلط وذلك المنشأ ما هو
قلت ان رواتهم كما كذبوا على الائمة في العقائد الالهية والائمة كانوا يكذبونهم كما ورد
ذلك عنهم فيما تقدم كذبوا عليهم في المطاعن على الصحابة وغاية ما في الباب ان مكذبات
تلك الروايات وصلت الى الشيعة اليهم او وصلت ولم يفهموا منها التكذيب الصريح لتلك
الروايات كما نقل عن الصحيفة الكاملة ونهج البلاغة ولما اجمع كل فرق الشيعة على بغض
واعتقاد السوء في حقهم لم يرووا ما يكذب تلك الروايات ولم يظهروه بل قصدوا تأييد كذب
اوائلهم حيث صار هذا التأييد اهم المطلوب عندهم فمن ثمة صار هذا الكذب اجماعيا
لهؤلاء الفرق، واما الاكاذيب الاخر التي في العقائد الالهية فرواها بعضهم وكذبها
بعضهم الدليل الخامس ان الامير ادعى الامامة واظهر المعجزة على وفق دعواه كقلع باب
خيبر وحمل الصخرة العظيمة ومحاربة الجن ورد الشمس بعد غروبها فكان في دعواه
صادقا فكان اماما وهذا الطريق في تقرير الكلام مأخوذ من استدلال اهل السنة في
اثبات نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن بينهما مشابهة في صورة الكلام دون صحة المقدمات
فانها ممنوعة منعا ظاهرا اما اولا فلان ذكر المعجزة في صحة اثبات الامامة انما هو بغرض
محض كيف يسلم اذ المعجزة لاثبات النبوة دون الامامة وغيرها من المناصب الشرعية
كالقضاء والافتاء والاجتهاد وسلطنة الناحية وامارة العسكر والوزارة وامثالها
ووجهه ان بعثة النبي لما كانت من قبل الله تعالى بلا واسطة لم يمكن اثبات نبوته بدون تصديق
الله تعالى بخلق المعجزة على يده حين التحدي بخلاف هذه المناصب فانها تثبت بقول النبي
او تفويضه الى الامة وايضا دلالة المعجزة منحصرة في حق الانبياء عليهم السلام فلو
استدل احد من غيرهم بها لم يكن استدلاله معتبرا في الشرع ولما كانت الامامة متعينة
بتعيين النبي او باختيار اهل الحل والعقد لم يجز ان يكون المعجزة دليلا عليها على ان
روايات الامامية مكذبة لقول من يقول بادعاء الامير للامامة في خلافة الخلفاء الثلاثة
وكذلك ما يقولون من وجوب التقية ومن ان الرسول اوصى الامير بالسكوت كما

ايضا بطرقهم الاخر المكذبات روايات المطاعن على الصحابة ما وصلت من طرق الشيعة صح

~~اخرها من المناصب الشرعية كالقضاء والافتاء والاجتهاد~~

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)